

نافذة

انتباق الفجر

ينبتق الفجر القادم من نور عينيها اللتين تشرقان من أعلى قمة في قاسيون، يغمر النور صلاح الصالحين في صالحيتها، ويخرج ذو الكفل بأحيائه الذين لم يقدروا، ونؤدي الصلوات بعد أن ينادي للصلاة فيها الشيخ محيي الدين، ويغمرنا الشيخ رسلان بدعائه، وترانيم حنائيا تصح من مآذنها التي ما عرفت غير النداء على الحب.. ويسرح نور عيني المدينة الإنسانية في كل زاوية من زواياها، ويشعشع وهي تغمر العابد بدعائها وتطوقه بذراعيها اللتين احتفظت بهما له وله وحده، وهي تراه شاهرا حبه الغامر النقي، ومردداً على سمعها: لا تحزني سيدة النبي، ما مر أحد من هنا..

ولا يرتوي هو من عناق لحظة تساوي دهرًا.. تغزل العابد عمامة من وله وعشق، وتنعس في عمامته لتتوه، عمامة لا تشبه سواها، عمامة من وله الروح والإنسان، له غزلتها، ولها أخلص السجود على عتبات لم تحفظ وجه العابرين إلى نواتهم، والذين لم يدركوا أن ذواتهم لا تكون إلا بالذوبان في ذاتها. مع الربيع تفتح الورد وجنات لها من قاسيون إلى آخر شوط يمكن أن يصله فارس تعقت بمائها وريقها ودمها، وكلما كطف وردة نبت ورد من جديد، وبلحظة واحدة، ففيها لا يذبل الورد، وكلما عانقته بمسام من يديها الطاهرتين تحولت أصابعه إلى زنبق وفل وعطر لا ينتهي ولا ينفد... مع الربيع تقبل بكل قباياها ووديانها ومغارها وتلالها وغوطتها لتغمر الغد القادم، الغد الذي لا يشبه يوماً، وكل غد أبوع من اليوم، يستهلك يومه، يودع أمسه، يربق غده فيها، وعلى ملامحها الطهرية التي تخص حيا وحناناً عند كل منعطف، وفي كل آفة، أم تحضن وليدها ولا تقبل أن يغادرها مع الزمن المتطاوّل مع الربيع تعلن أنه نورزها، وأنها أمه، له أوقدت النار في قمة قاسيونها، ونذرت هابيلها، ومناراتها وكهفها المترج بالطيب الذي لم يصل إليه مدى... خرج من الممار والقتل والدم، لكنه يعلم أنه لم يخرج بطولة أو نكاه أو حرصاً...! خرج بدعاء أمومتها، وبدمع لوعتها، ويحب بحة صوتها القادم من تلال المدينة التي تحرسها وتحرسه.

لم ترده قرباناً للدم والقتل أرادته قرباناً لها.. ينزوع فيها تحت كل قبة، مع كل نداء للأذان، مع قرع ناقوسها.. تلده أمه من جديد، تسمح على رأسه، وتتركه يجوب كل طهر، وكل ما فيها طهر. سيمضي عمرك يا ولدي ولن تشتم غير العطر المطلق، قالت له، يا ولدي لك هذا الكون من عطر، مع الربيع غن لي، اكتب لي، عبد طراقتي، طهر عمامتي، رنم ترتيلي، جود قرع أجراسي، فأنت وحدك لي، وأنا لك..

لست للدم والدمار والقتل للحب أردتني ولن أكون إلا له لأومة كانت وأسلمتني إلى أومة أنهن من عترتي لتسبح يدك الحانية غبار ما علق.. وأشهد معك انتباق الفجر القادم، لن يكون إلا فجراً لا تقاً بطهر الروح فدمشق لا تعرف إلا لحظة الولادة لفجر الأيام المشرقة من عمق تاريخها وإنسانها وحضارتها. يحمي دمشق أنها حضارة وليست مدينة.

إسماعيل مروة

إطلاق تصوير مسلسل «سنة ثانية زواج»

يمان إبراهيم لـ «الوطن»: مشكلات الزواج بعد سنة العسل بإطار كوميدي بلا تهريج



المخرج يمان إبراهيم يتوسط أبطال المسلسل

وائل العدس- تصوير طارق السعدوني

بحضور مخرج وكاتب وعدد من نجوم العمل، أطلقت أسرة مسلسل «سنة أولى زواج» الجزء الثاني منه بعنوان «سنة ثانية زواج» خلال مؤتمر صحفي في أحد مطاعم دمشق، والعمل الجديد من تأليف أحمد سلامة وإخراج يمان إبراهيم وإنتاج شركة «لاند مارك»، على أن يبدأ التصوير خلال الأيام القليلة القادمة تحضيراً لعرضه بعد شهر رمضان المبارك. ويؤدي أدوار البطولة كل من دانا جبر ويزن السيد وتولاي هارون وجيني إسبر وفاروق الصجعات ومرح جبر وروعة ياسين وإيمان عبد العزيز وجمال العلي وباسل حيدر ووليد حصوة.

ويتناول المسلسل المفارقات الاجتماعية والمشكلات التي تنشعب بين الزوجين مع بداية حياتهما المشتركة ضمن توثيق كوميدي بعيدة عن المبالغة، علماً أن العمل ينتمي إلى النمط المتصل المنفصل.

معتزك الحياة الاجتماعية

أكد مخرج العمل أن الجزء الجديد يحمل محاولة للتجديد من ناحية النص والصورة، قياساً إلى الأول من دون تغيير في وجوه أبطاله، وسيحافظ على دلع «رولا» وفقاً لمتطلبات الخط الكوميدي للعمل لكن مع الانتقال بعلاقتها مع «قصي»، نحو الجديد بشكل أكبر. بحكم مرور السنة الأولى من الزواج التي قد تسمى «سنة العسل»، ليدخلا أكثر في معتزك الحياة الاجتماعية.

أما بالنسبة لقائمة أبطال العمل، فبين أنه سيستمر كل من يزن السيد ودانا جبر بأداء دوري «قصي ورولا» إلى جانب ممثلي الموسم الأول، على حين يشهد الجزء الجديد دخول أبطال جدد عليه كالفنانة جيني إسبر التي تحمل خطاً جديداً، إضافة إلى فنانين من لبنان. وكشف إبراهيم أن العمل يحمل العديد من المفاجآت منها تصوير جزء منه في ثلاث جزر يونانية وجزيرتين في تركيا، كما ستصور بعض أحداثه على متن باخرة ضخمة «أورينت كوين» تضم خدمات ترفيهية، وتحمل على متنها أشخاصاً من جميع الجنسيات، الأمر الذي يسهم في زيادة جمالية الصورة وخاصة أن اعتماد مواقع تصوير جديدة تعني العمل وترفع مستوى الإنتاج، ما قد يسهم في تسويقها بشكل أكبر، مؤكداً أن تنفيذ جزء جديد جاء بناء على مطالبه الكثرين به، والمشاهدات العالية التي حققتها حلقاته عبر الإنترنت متجاوزاً التوقعات.

وكشف يمان إبراهيم بعض التفاصيل فقال: تنكشف في الجزء الثاني عيوب ومشكلات الزوجين، ويحمل محاور درامية أعمق وأكبر، منها أن ظروف «قصي» تتغير للأفضل ويغير منزله وسيارته، على حين زوجته ممكن أن تحرجه في بعض الأحيان. أما عن سبب تأجيل المسلسل إلى ما بعد الموسم الرمضاني، فأكد أن السبب تباين رحلاتها في الصيف، وهي أحد مواقع التصوير الأساسية، وقال: أنا بطبعي لا أحب التقيد بالعرض الرمضاني، ويمكن أن أعرضه فوراً عندما يصبح جاهزاً.

ووجه التحية لكاتب الجزء الأول نجيم الحمصي الذي قال إنه قدم ما عنده في الجزء الثاني، وهذا الشيء أحترمه فيه، أما الكاتب الجديد فأعطانا أفكاراً جديدة وشاركت معه بعدة أفكار.



من مسلسل سنة أولى زواج «الجزء الأول»

مواقع تصوير ضخمة وجنسيات متعددة إسهاماً في جمالية الصورة

وشدد على أن الأحداث واقعية يمكن أن تحدث في أي منزل وبين أي زوجين، وخاصة عندما يجمعها الحب والتفاهم، وتدخل الأهل والأصدقاء بعلاقتهم، مضيفاً: إنه يطرح أحداثه معتمداً على كوميديا الموقف بعيداً عن التهريج بهدف التأثير في قلوب الناس.

وعن انضمام إسبر، أكد أن لها ظهوراً جميلاً ومهماً وسيكون مفاجأة، وهي صديقة وأنا أحبها وأعترف باسمها وشهرتها وإمكاناتها.

فريق متكامل

بدوره أشار الكاتب إلى أن العمل قائم على شخصيات لها أرضيتها في الجزء الأول، وقد حرص على الحفاظ عليها بالتعاون مع بشرى عباس التي شاركت بكتابة النص، مع إجراء بعض التغييرات بالحالة العامة نظراً

للظروف المحيطة بهم بشكل يجذب المشاهد. وأكد أن العمل مشروع بين فريق متكامل من الكاتب والمخرج والفنانين، عنوانه التشاور والحوار وتبادل الأفكار ما يعود بالفائدة على العمل ككل.

طبيعة الدور

وقال يزن السيد إنه منذ البداية راهن على نجاح المسلسل، وأحسست أنه سينجح بمخاطبة كل شخص، وعندما تكون قريبين من الناس فإن العمل سيستهم لمشاهدته.

وأشار إلى أن حجم الدور في أي عمل لا يهيم بقدر ما تهيم طبيعة الدور نفسه. وسيؤدي شخصية «قصي»، الصحفي والكاتب المتزوج من «رولا».

أفكار جديدة

أما دانا جبر فغيرت عن سعادتها باستمرار العمل في جزء ثان مشيرة إلى أن الجزء الثاني يحمل أفكاراً جديدة ولولا ذلك لما فكرنا بإنجازه مجدداً. وأضافت: إن البطولة المطلقة في العمل مسؤولية كبيرة، وما يهمني أن أحب الدور الذي يحمل الجديد ويكسبني خبرة إضافية.

وأكدت أن أنوارها بالأساس انتقائية، وأنها تحب المهنة ولا تعمل فيها من أجل بطولة أو أجر، وهذا الحب نابع من حماسها بتقديم كل مختلف وجديد. كما أكدت أنها تستكمل شخصية «رولا»، وهي فتاة جميلة ودعوة تنصاع لأوامر والدتها القوية التي تنتمي إلى طبقة راقية جداً، وتتصف بالطيبة لكنها في الوقت ذاته تتعامل بجد مع زوجها ما يخلق العديد من المواقف بينها.

خطوط جديدة

وبينت تولاي هارون أن هناك خطوطاً جديدة ستدخل على أسرتها في الجزء الجديد، مع عودة ابنتها من السفر، ليصبح لزوجها «أبو ليلى» أيضاً تقاطع مع أغلب شخصيات المسلسل.

وقالت: الجميل في العمل أننا نعمل بحب كمجموعة، وتعاون مع بعضنا بعضاً لتقديم المحتوى الأفضل بكل تألق وحب، ورغم أن البعض انتقد الجزء الأول إلا أنني أرى أن العمل حاز مشاهدات عالية وأعجب كثيرين.

شخصية مؤثرة

وتحدثت جيني إسبر عن أن وجودها في الجزء الجديد جاء بناء على رغبة مشتركة من المخرج والكاتب ومنها أيضاً لتقديم شخصية جديدة ومؤثرة، وستلعب أحد أدوار البطولة رافضة الكشف عن التفاصيل. وأشارت إلى أن البطولة المطلقة ليست ميتغاهما، ولا تمنع من تقديم دور ضيفة، في حال كان له بصمة.

أكثر أهمية

وأخيراً تمنى فاروق الصجعات أن يكون الجزء الجديد أجمل وأهم لأنه بني على أساس عفوي، كاشفاً أن شخصيته باتت أكثر أهمية وتشويقاً مع شخصيات العمل كافة.

دمشقيات لا تغفل عنها الذاكرة

قاسيون كان مكللاً بأشجار الأرض والنخيل والصالحية كانت سكنى للمهاجرين والمرجة كانت متنزهها



وحرصاً منا على عدم الإطالة على القارئ الكريم نختم هذا البحث، بما كان عليه الحال بموقع بوابة الله، فقد أطلقت هذه التسمية على مدخل مدينة دمشق من جهة الجنوب، أو ما يعرف بالميدان الفوقاني، وجاءت هذه التسمية للدلالة على بداية الطريق الذي كان يسلكه حجاج بيت الله الحرام إلى الديار المقدسة بمكة المكرمة والمدينة المنورة لأداء فريضة الحج وقد أصبح يطلق على ذلك الموقع بأواخر القرن التاسع عشر اسم بوابة الموت، ذلك أن الخارجين من هذا المكان إلى الديار المقدسة قلما يعودون سالمين لما كانوا يتعرضون له من محاذير طبيعية أو بشرية قد لا تسمح لهم بالعودة إلى موطنهم سالمين إلا بشق الأنفس.

وكان يصل بين مدينة دمشق وبوابة الله أرض حصياء تعرف اليوم بحي الميدان، وعلى تلك الأرض الحصياء كان السلاطين والأمراء الوافدون يبرمون للوصول إلى مدينة دمشق، أو يغادرونها إلى ذلك المصير المجهول.

وقد أقام الوالي العثماني يوسف كنج باشا بهذه المرجة بناء مهمماً، هو البناء المعروف بأيامنا باسم: بناء العابد وقد اتخذ هذا البناء داراً للحكومة آنذاك، وهذا أعطى منطقة المرجة أهمية بالنسبة لمدينة دمشق وزاد بهذه الأهمية تغطية نهر بردى لدى مروره بالمرجة، وذلك عند العدلية والبريد والنرق من المرجة كما أقام بالمرجة بعهد الوالي العثماني حسين ناظم باشا بناء البلدية، وهو البناء الذي توج به الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على سورية، إثر الثورة السورية الكبرى، وقد أزيل هذا البناء مع الأسف وشيد مكانه بناء متعدد الطوابق.

وبذلك التطور أصبحت المرجة الساحة الرئيسية بمدينة دمشق بذلك الحين، وبالتالي تركزت في هذه المرجة الأسواق والفنادق ودور السينما فضلاً عن ذلك فقد زاد في اكتمال ساحة المرجة إقامة النصب التذكاري للاتصالات بين مدينة دمشق والمدينة المنورة، ونجد بأعلى هذا النصف جسماً لمدينة استانبول.



بهذه المدرسة. أما المنطقة الممتدة بين ساحة الشهيد يوسف العظمة، غربي بناء محافظة مدينة دمشق والمعروفة اليوم بالصالحية، فهي تشكل الطريق الذي يربط مدينة دمشق بالصالحية التي يسفح جبل قاسيون، مروراً بحارة شرف والمزرعة والرئيس، حيث يمتد هذا الطريق ما يعرف بحي الشهداء وعرنوس، تنتقل إلى الجسر الأبيض القائم على نهر تورا. وفي نهاية طريق الصالحية، يقوم حي العفيف.

وبالإنتقال إلى ساحة المرجة نجد موقعها بين جامع أو مسجد يليغا وجامع تنكز اللذين يعودان إلى العصر المملوكي وبهذه الساحة يتفرع نهر بردى إلى فرعين يحصران بينهما مساحة من الأرض على شكل جزيرة، عرفت باسم ما بين النهرين، وكانت هذه الجزيرة متنزهاً يقصده الناس، لما تتمتع به من الماء والهواء العليل والخضرة اليبانة.

مسطحة يطلق على الواحد منها اسم الدف، الأمر الذي جعلهم يطلقون على الجبل الذي إلى الغرب من الربوة اسم الدف لكثرة الدفوف والمصاطب المزروعة بالزعفران، وقد أحرق الصليبيون لدى محاصرتهم دمشق جانباً منها ثم حُرب ما تبقى منها على يد الإنكشارية العثمانيين ومن ثم لم يبق من الربوة غير بقايا صخرة المنشار، وكان بهذا المنشار مسلك من درجات منكرة أشبه بالدرج، وهو يربط بين المهاجرين والربوة، وذلك عبر التخت التي أشرنا إليها، أما الصخرة التي تجاور الدرج أو الطريق الصخري فلا تزال موجودة وقد نقش عليها عبارة «أذكريني دائماً».

أما الصالحية، فقد كانت سكنى المهاجرين من آل قدامة، الذين أشرنا إليهم، وقد أقاموا بسفح جبل قاسيون إثر هجرة الشيخ أحمد بن محمد قدامة من القدس سنة ١٠٩٨م حيث بنى «لهم الشيخ أحمد مدرسة بهذه المنطقة» وهي المعروفة باسم مدرسة الدين وذلك للإقامة

منير كيال

سنحاول بهذا البحث تقديم الإضاءة لأماكن في مدينة دمشق، ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بهذه المدينة، على ما كان في هذه المدينة من أماكن لا تغفل عنها العين، ولا تبارح ذاكرة الدماشقة، ومن ذلك ما كان من أمر جبل قاسيون والمرجة والصالحية والربوة وبوابة الله. أبدأ بالحديث عن جبل قاسيون، لما لهذا الجبل من حرص على البقاء، مطلقاً على مدينة دمشق، إطلالة الحارس الأمين المحب، والحرص على بقاء هذه المدينة أبد الدهور والعصور.

فقاسيون الذي أشبه بالأصلع أو الأجر، كان مكللاً بأشجار الأرز والنخيل، وكان يعرف باسم جبل الصالحية، نسبة إلى المهاجرين المغاربة الذين أقاموا بسفح الجبل المطل على دمشق، وهم أهل صلاح، فعرف الجبل باسمهم، ثم أطلق عليه اسم قاسيون، فغلب عليه اسم قاسيون ونجد بالجانب الغربي من الجبل قبة تعرف باسم قبة السعار، وهي تشرف على خانق الربوة ويرجع البعض أن هذه القبة تعود إلى زمن الخليفة العباسي المأمون كما كان بجبل قاسيون قبة أخرى هي قبة النصر، وقد سقطت هذه القبة إثر زلزال أصابها، وأزيل ما تبقى منها زمن الاستعمار الفرنسي لسورية، وقد قام مكانها بهذه الأيام، محطة للتلفزيون العربي السوري. أما الربوة فإن منطقتها كانت وما زالت أحد معالم مدينة دمشق، وهي مقصد السياح لما هي عليه من الخضرة واليبانة والتحف الأشجار، والمياه الوفيرة وقد وصفها ابن بطوطة بأنها من أجل المناظر، لما فيها من التخت والمفاصل، فضلاً عن النصور التي قامت على طريقي وادبها، وهي غير الربوة التي تعرفها اليوم، وإنما هي واد تتدفق فيه المياه وأراضيها على شكل مدرجات